

WIPO/ACE/9/16

الأصل: بالعربية

التاريخ: 17 يناير 2014

اللجنة الاستشارية المعنية بالإنفاد

الدورة التاسعة

جنيف، من 3 إلى 5 مارس 2014

جهود جامعة الدول العربية في الحد من انتهاك حقوق الملكية الفكرية ومكافحة الغش التجاري

من إعداد السيدة مها نجيت زكي، مديرة، إدارة الملكية الفكرية والتنافسية، جامعة الدول العربية^{*}

1. اهتمت الدول العربية مبكراً بمكافحة الغش التجاري وبحماية حقوق الملكية الفكرية حتى أننا نجد أن بعضها قد ساهم في الجهود الدولية لحماية الملكية الفكرية وقام بالتصديق على عدد من الاتفاقيات الدولية اعتباراً من القرن التاسع عشر وبالتأكيد كان هذا في الحقبة الاستعمارية.
2. وظلت حكومات الدول العربية تبذل جهوداً ضخمة لمكافحة القرصنة والتزوير والغش التجاري ومن أهم السياسات الحكومية هي إيجاد الإطار القانوني لمكافحة القرصنة والتزوير. ومن خلال إجراء المسح التشريعي للوقوف على هذه الأطر القانونية نجد أن كافة الدول العربية تقريباً تتوفر لديها قوانين في مجال حماية الملكية الفكرية. وبغية إذكاء ثقافة احترام حقوق الملكية الفكرية وزيادة وعي الجمهور بها، تنظم البلدان العربية كذلك حملة عبر وسائل مختلفة بشأن الآثار السلبية للتزوير والقرصنة.
3. ومن المعروف أن الوظيفة الأولى للعلامة التجارية هي الدلالة على مصدر المنتجات وتطورت هذه الوظيفة مع التقدم الاقتصادي والصناعي ولم تعد فقط دلالة على مصدر المنتجات وإنما أصبحت رمزاً لجودة المنتجات وتسويقها. لذلك فإن تزوير العلامة التجارية يعرقل أداء العلامة لوظائفها. ويسبب أيضاً ضرراً للمستهلك.
4. ونجد أن غالبية هذه القوانين نصت على قائمة من الأفعال والتصرفات التي يتم فيها استعمال العلامات التجارية بغرض الغش، وتعتبر هذه الأفعال جرائم يعاقب عليها بالسجن والغرامة مع حق المحكمة في الأمر بمصادرة الآلات والأدوات التي استعملت بصفة خاصة في عملية التزوير. كما نصت هذه القوانين على الحق في المطالبة بالتعويضات أو الحق المدني. وفي كل هذه الحالات لا بد أن تكون العلامة المعتدى عليها مسجلة في البلد المعني. إذاً التسجيل هو شرط للحماية.

^{*} الآراء الواردة في هذه الوثيقة هي آراء المؤلف وليست بالضرورة آراء الأمانة أو الدول الأعضاء في الويبو.

5. وفي العشر سنوات الماضية بذلت الدول العربية جهوداً ضخمة في تطوير التشريعات الخاصة بالملكية الفكرية وذلك في إطار تنفيذ الدول العربية الأعضاء في منظمة التجارة العالمية لالتزاماتها في اتفاقية أوجه الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة (TRIPs). وظلت كذلك تبذل ما في حدها لمكافحة التزوير والقرصنة عبر إقامة شركات ناجحة بين القطاعين العام والخاص.
6. والتزمت بعض الدول العربية بنص المادة 69 من اتفاقية التريبس وأصدرت قرارات بإنشاء جهاز نقاط اتصال ومنها جمهورية مصر العربية فلقد صدر قرار وزاري في عام 1997 بإنشاء جهاز نقطة الاتصال لشؤون حماية حقوق الملكية الفكرية ليكون الجهاز حلقة الوصل مع منظمة التجارة العالمية والجهات المصرية المنوط بها لتنفيذ اتفاقات الملكية الفكرية ومعاونة السلطات الجمركية فيما يتعلق بالتدابير الحدودية.
7. فوجد كثير من الدول العربية طورت أنظمتها القانونية وحددت دور وسلطات الجمارك بشكل واضح وحددت الإجراءات الجمركية عند وقف الإجراء الجمركي والإجراءات القضائية بعد وقف الإجراء الجمركي. أغلب إدارات الجمارك في الدول العربية تتعاون مع المكتب الإقليمي لتبادل المعلومات (RILO) في مدينة الرياض والتابع لمنظمة الجمارك العالمية وتتعاون الدول في تبادل المعلومات حول الغش التجاري لاتخاذ الإجراءات الجمركية لضبط السلع المخالفة للعلامات التجارية.
8. وأنشأ عدد من إدارات الجمارك بالدول العربية وحدات لمكافحة الغش التجاري وحماية الملكية الفكرية مما يعد تطوراً في مكافحة القرصنة والتزوير وإضافة للجهود الحكومية في هذا المجال (مثل البحرين ومصر والأردن والسودان).

جهود جامعة الدول العربية

مقدمة عن إدارة الملكية الفكرية والتنافسية

9. بعد التوقيع على مذكرة التفاهم بين الجامعة العربية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO في يوليو 2000، وقرار مجلس جامعة الدول العربية رقم 6071 بتاريخ 12 مارس 2000، اعتمد قرار الأمين العام لجامعة الدول العربية رقم 1/89 بتاريخ 4 أبريل 2012 بشأن إنشاء إدارة تسمى إدارة الملكية الفكرية والتنافسية ضمن الهيكل التنظيمي لقطاع الشؤون الاقتصادية.
10. وشاركت إدارة الملكية الفكرية والتنافسية في عدد من الأنشطة حول "جهود الجمارك في مكافحة الغش والتقليد وحماية حقوق الملكية الفكرية ومنها: "المؤتمر الإقليمي للدول العربية حول جهود الجمارك الوطنية في مكافحة الغش والتقليد وحماية حقوق الملكية الفكرية" الذي نظمته وحدة الملكية الفكرية بجامعة الدول العربية بالتعاون مع مكتب الملكية الفكرية بالسفارة الأمريكية بالقاهرة وذلك بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في 27 و28 أبريل 2010.
11. أهم توصيات هذا المؤتمر هي:
- قيام وحدة الملكية الفكرية وقسم الجمارك بالجامعة العربية بدراسة الاستفادة من شبكة المعلومات الموجودة بالجامعة العربية والخاصة بإدارة الملكية الفكرية لتسهيل تبادل المعلومات فيما يخص المخالفات الجمركية فيما يتعلق بالاعتداء على الملكية الفكرية.
 - وضرورة استفادة سلطات الجمارك من المعلومات المسجلة بمكاتب البراءات والعلامات التجارية بالدول العربية فيما يخص تمييز المنتجات الأصلية والمقلدة.
 - وضرورة قيام سلطات الجمارك بالدول العربية بممارسات صلاحيات أكبر داخل المناطق الحرة والبضائع العابرة لوقف تهريب وانتقال البضائع المغشوشة والمقلدة.

- ضرورة التشجيع على إنشاء وحدات مختصة بالملكية الفكرية لمكافحة الغش التجاري في الإدارات الجمركية وربطها بمكاتب الملكية الفكرية بالدول العربية.

12. ومن بين الاجتماعات الأخرى "ندوة حقوق الملكية الفكرية ومكافحة القرصنة التي نظمتها الإدارة العامة للجمارك بمملكة البحرين في الفترة من 20 إلى 22 نوفمبر 2006".

13. وأوصى الاجتماع السابع للجنة الفنية المكلفة بإعداد قانون عربي استرشادي لحماية حقوق الملكية الفكرية الذي عقد في بيروت في الفترة من 8 إلى 10 يناير 2013 بما يلي:

- تنفيذاً لقرار مجلس وزراء العدل العرب رقم 911 الصادر عن دورته 27 المنعقدة بالقاهرة بتاريخ 15 فبراير 2012 المتعلق بوضع باب كامل عن التدابير الحدودية ضمن محتوى القانون العربي الاسترشادي لحماية حقوق الملكية الفكرية، بناء على نتائج الاجتماع السابع للجنة الفنية المكلفة بإعداد مشروع قانون عربي استرشادي لحماية حقوق الملكية الفكرية فلقد تم إضافة الباب الثامن (المواد من 153 إلى 157) ليتناول "التدابير الحدودية لحماية حقوق الملكية الفكرية". وتكليف مديرة إدارة الملكية الفكرية والتنافسية - قطاع الشؤون الاقتصادية - جامعة الدول العربية، بإعداد مذكرة إيضاحية حول مشروع القانون العربي الاسترشادي لحماية حقوق الملكية الفكرية والأحكام الختامية وتعميمها على أعضاء اللجنة لدراستها في اجتماع العام 2014.

- وتعميم مشروع القانون والمذكرة الإيضاحية على الدول العربية الأعضاء لإبداء ما قد يكون لديهم من آراء ومقترحات وملاحظات حولها وموافاة مركز الجامعة للدراسات القضائية والقانونية لعرضها على اللجنة بغية دراستها في اجتماعها في 2014.

- واستعرضت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مجهودات المنظمة العالمية للملكية الفكرية في مجال إذكاء الاحترام للملكية الفكرية والاجتماعات التي عقدت في المنطقة العربية، ولاسيما الاجتماع الذي عقد بسلطنة عمان في نوفمبر 2012 والاجتماع الذي عقد في المملكة الأردنية الذي حضرته جميع دول مجلس التعاون الخليجي ما عدا دول المغرب العربي.

- وعليه تقترح الجامعة العربية عقد اجتماع خلال شهر مايو 2014 لعكس ما خرجت به الاجتماعات السابقة في هذا المجال لجميع الدول العربية وذلك بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ويمكن تنظيم هذا الاجتماع بالتعاون مع الويبو والجامعة العربية ومنظمة الجمارك العالمية والإنتربول.

14. وساعدت الابتكارات والاختراعات الجديدة في زوال المسافات والحدود وبالتالي تخلص الناس من فكرة التواجد في المكان نفسه وهذا التخلص له فوائده والتي لخصها السيد فرانسيس غري المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية في تسهيل التواصل ونقل الثقافات والأفكار والتنقل من قارة إلى قارة في ساعات قليلة والاطلاع على كم هائل من المعلومات عبر الشبكات العنكبوتية وبالتالي يسهل بناء مشروعات جماعية ورسم أهداف مشتركة وإيجاد الخطط المشتركة لمواجهة التحديات ومن أكبر التحديات التي نواجهها في هذا القرن هي القرصنة والتعدي على الإبداعات والابتكارات وتقليدها وتزييفها والانتفاع غير المشروع بها.

15. ونحن نعلم جيداً أن الخسائر الاجتماعية والاقتصادية التي يتسبب بها الغش التجاري والتقليد كالبطالة وخسارة إيرادات الضريبة علي الدخل من الهموم التي تؤرق - الحكومات في كل الدول لذلك يبقى التعاون الدولي عنصراً أساسياً لضمان تنفيذ التدابير الملائمة على الحدود.

16. والتصدي للقرصنة والتقليد يفرض على جميع أصحاب المصلحة أن يتبعوا منهجية أو سياسة متعددة الاتجاهات لأنه من غير المقبول أن تستمر السلع المقلدة والمزورة في عبور الحدود دون أي قيود أو تحرك فعلي لمواجهتها، وإن حماية المستهلكين وصحتهم وأمنهم فوق أي اعتبار.

إذكاء الوعي

17. من أهم السياسات نشر الوعي وتعزيز مفهوم ثقافة الملكية الفكرية ونشرها جماهيرياً بمختلف الوسائل الإعلامية.

18. ولذلك، يجري تنظيم حملة توعية عن طريق تنفيذ مشروع مشترك بين جامعة الدول العربية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية وهو مشروع يهدف الى توعية المستهلك وتنقيفه للآثار السلبية لحالات الغش التجاري والتقليد وذلك من أجل نشر ثقافة احترام حقوق الملكية الفكرية .

19. وهذا المشروع من أربع وحدات قصة كرتونية مصورة مدة كل منها 60 ثانية (دقيقة) وتقدم في إطار كوميدي أهمية احترام حقوق الملكية الفكرية في أربعة مجالات كالآتي:

(1) العلامات التجارية،

(2) وتزوير العلامات التجارية المتعلقة بالصحة العامة،

(3) وحقوق المؤلف والحقوق المجاورة،

(4) والقرصنة الإلكترونية.

20. ولقد تم كتابة السيناريو بعد التشاور مع اتحاد الفنانين العرب ونقابة الممثلين المصريين وتم ترشيح الدكتورة نبيلة حسن سالم وبعض الكتاب المشهورين لكتابة السيناريو كما تم اختيار ممثل لهذا الدور وهو نجم سينمائي مصري مشهور الفنان هاني رمزي وتتراوح تكلفة المشروع سعر الوحدة الواحدة ثلاثة آلاف دولار أمريكي والتكلفة الإجمالية للمشروع هي اثنا عشر ألف دولار أمريكي (\$12000) بما فيها أجر النجم هاني رمزي. والذي رحب بالمشاركة في هذا العمل لإيمانه بأهمية نشر الوعي ومكافحة التعدي على حقوق الملكية الفكرية.

ويمكن في الختام تلخيص جهود الدول الأعضاء في الجامعة العربية في الآتي:

- وضع إطار قانوني أو تشريعي.
- الانضمام للاتفاقيات العالمية والعمل مع المنظمات والهيئات الدولية المعنية.
- عمل قاعدة بيانات موحدة تنتظم فيها جميع الجهات المعنية بمكافحة القرصنة والتزوير والتزييف والغش التجاري.
- توفير الإمكانيات البشرية والمادية لتنفيذ الدور الرقابي في مجال مكافحة التقليد والغش التجاري.
- تكثيف البرامج التدريبية للعاملين في مجال ضبط السلع المقلدة.
- برامج تثقيفية وحملات إعلامية لرفع الوعي بأهمية مكافحة التقليد والغش التجاري.
- التعاون والتنسيق بين الإدارات المعنية داخل البلد الواحد مثل الإدارة العامة للجمارك، إدارة الملكية الصناعية، إدارة حماية المستهلك.
- التنسيق والتعاون التام مع القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني.

[نهاية الوثيقة]